وهو نسخ عندكم ... نحو من تلقته الا...
احاد فيجوز تخ...

منها المحو سبيتي بجبري ولكن مشاهدي ❊ فعال مريد ما له من يدافع
فاونة يقضي على بطاعة ❊ وحينا بما عنه نهتنا الشرايع
لذالك تراني كنت اترك امره ❊ وآتي الذي ينهاه والجفن دامع
ولي نكتة غراهنا سأقولها ❊ وحق لها ان ترعويها المسامع
هي الفرق ما بين الولي وفاسق ❊ تنبه لها فالسر فيه فضايع
وما هو الا انه قبل وقعه ❊ يخبر قلبي بالذي هو واقع
فاجني الذي يقضيه في مرادها ❊ وعيني له قبل الفعال تطالع
وكنت ارى منها الارادة قبل ما ❊ ارى الفعل مني والاسير مطالع
فآتي الذي تهواه مني ومهجتي ❊ كذلك في نار رحمتها الاضالع
وان كنت في حكم الشريعة عاصيا ❊ فاني في حكم الحقيقة طايع

ثم لما ذكر خروجه عن وجوده الحادث ووصوله الى مقام شهوده القديم بطريق الاجمال في التعبير شرع في بيان ذلك مفصلا فاخبر انه وجد قيامه اي شيئيته ووجوده راجعا الحقيقي به اي الى امر ربه كما قال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك ونحو ذلك فرجع عن ذلك القهقري اي على قفاه الى ان وصل الحمى انبعث عنه فعايين عند رجوعه الى ربه انه كان ثابتا في علمه تعالى ولا شك ان علم الله تابع لله تعالى والمعلوم في علمه تعالى عين علمه تعالى والعلم عين الذات من وجه وهذا حكم يعترف به كل عاقل ويسلمه كل موحد فالله تعالى ذات موصوفة بصفة العلم لكل شيء وكل شيء معلوم لها وكل معلوم بعلمه تعالى ملحق بعلمه وعلمه ملحق بذاته والملحق بالملحق بالشيء ملحق بذلك الشيء فالمعلوم ملحق بالذات بواسطة العلم فحينئذ يصح للناظم رضي الله عنه انه يقول نفحة فايحة من طيب ذات الله تعالى في الخلق بالاعتبار المذكور ولا شك ان نفحة الطيب كناية عن حكم

الشيء

السماء
الشيء الموصوف بالطيب في الهواء الذي ملاء ما بين السماء والارض فيه ... فيه بطريق الانطباع ويتكيف الهوى بكيفيته ثم ... او ... يحصل الى حاسية الشم فيحسها فيدرك الحول تلك الكيفية الهوائية التي هي صورة ذلك الشيء الطيبة فيقال شم طيبا وعلى هذا الرائحة المنفتقة ولا شك ان الله تعالى متحكم بصفاته على العدم بظهور صورة صفاته فيه صورة وجوده وصورة قدرته وصورة ارادته وصورة علمه وصورة حياته وصورة كلامه ونحو ذلك من باقي صفاته الجمالية والجلالية ولا شك ان صورة الشيء لا تشبه الشيء وانما كونها صورته امر تحكمي اختراعي بارادة الصانع بمحض اختياره كما ان الكليات الذهنية كالانسان مثلا والفرس اذا اراد الصانع ان يظهرها في صورة جزئية اخترع لها صورة ارادها فظهرت فيها ظهور مدلول في دليل ومؤثر من اثر فلا يجعل تلك الصورة ذلك الجزئي محكوما عليه ولا تمنع من ظهوره في غيرها ولا يلزم من كونها صورته وقوع المناسبة بينهما فانه لا مناسبة بين الامور الكلية وجزئياتها وظهور الكلي في الجزئي ليس بطريق الحلول ولا الاتحاد ولا الانحلال والكلي لا يفارق الجزئي ولا ينفك عنه ومع ذلك ليس بينه وبينه مسافة ولا الصوق ولا في جهة من جهات الجزئي ولا في جميع جهاته وليس للكلي في نفسه جهة ولا امكان ولا يوصف بالجسمية ولا بالعرضية ولا بالجوهرية وانما هو امر معقول في الذهن مفروض فاعتبر به في واجب الوجود القديم المنزه عن مشابهته ومشابهته كل ممكن وهذا المقدار من الاوصاف ليس مشابهة لله تعالى لانه في الله تعالى اتم واكمل وانزه وفي غيره انقص وادنى واقل كالمفروض بالنسبة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)